



The Lebanese Organisation
of Studies and Training
الجمعية اللبنانية
للدراستات والتدريب



WINNING WITH
WOMEN
انجح مع النساء

ADVANCING WOMEN'S POLITICAL PARTICIPATION IN LEBANON
انجح مع النساء تعزيز المشاركة السياسية للمرأة في لبنان



Global Partners
Governance

المشاركة السياسية للمرأة في الحكم المحلي في لبنان: نحو أسلوب بديل للسياسة

المشاركة السياسية للمرأة في الحكم المحلي في لبنان: نحو أسلوب بديل للسياسة

الملخص التنفيذي

المقدمة

الحكم المحلي - المرأة والسياسة في لبنان

مناقشة النتائج

الأعراف الأبوية والهيمنة العائلية والطائفية في السياقات المحلية

الديناميكيات الحضرية والريفية

الرعوية، والوصول إلى الموارد والنشاط الانمائي

الحملات والأعراف الجندرية في المنصب والحلفاء الذكور

الخاتمة والتوصيات

المخلص التنفيذي

كانت السياسة المحلية في لبنان موقعاً لنشئة أشكال من النشاط المدني الذي لعبت فيه المرأة دوراً مهماً في المجال السياسي و أدى ذلك الى فتح مجال أوسع أمام تمثيل المرأة على الصعيد المحلي. في عام 2016، أدت حركة المجتمع المدني السياسية بيروت مدينتي أداءً مثيراً للإعجاب عندما حصلت على أكثر من 30 في المائة من الأصوات في الانتخابات المحلية. لم تتمكن بيروت مدينتي من الحصول على أي مقاعد في المجلس البلدي بسبب النظام الاكثري لبنان، ومع ذلك أظهر نجاحها السياسي أن هنالك مطلباً اجتماعياً للتغيير. في هذا البحث، نقوم بتحليل تجربة النساء في السلطات المحلية في جميع أنحاء لبنان، موضحين وجهة نظرنا من قضية بيروت مدينتي وهي حركة تمثل نوعاً من السياسات ذات إمكانيات عالية للمشاركة السياسية للمرأة.

الأعراف الأبوية والهيمنة العائلية والطائفية في السياقات المحلية

ترتبط العمليات الانتخابية البلدية في لبنان مع الأعراف الأبوية وهيمنة العائلة والطائفية. تلعب العائلات ولا سيما في المناطق الريفية دور حاسم في جميع مراحل العملية الانتخابية بما في ذلك تسمية المرشحين، تشكيل القوائم الانتخابية وتنظيم الحملات الانتخابية. تهيمن عائلتان أو ثلاث عائلات ممتدة على هياكل صنع القرار اعتماداً على حجم المنطقة المعنية وتكوينها الطائفي. بما أن العائلات غالباً ما ترتبط بالولاءات العشائرية، التي تتقاطع مع الولاء الطائفي، فإن تحديد ممثل للمصالح الأوسع نطاقاً للعائلة يعتمد على عوامل مختلفة تتضمن: خلفية المرشح، الوصول إلى الموارد، والقدرة على تعزيز مكانة العائلة وبناء علاقات بين الرعاة و العملاء (ليس فقط مع المجتمع ولكن أيضاً مع الرعاة في المركز). تميل العائلات إلى اختيار الأعضاء الذكور كممثلين لها. غالباً ما يكون التفضيل الجندي انعكاساً لكيفية رغبة الأسرة في أن يتم تمثيلها في العالم الخارجي. يحتاج رؤساء البلديات إلى الانخراط في مفاوضات مع جهات فاعلة مختلفة مثل الحكومة المركزية والشركات والمنظمات غير الحكومية للحصول على الموارد والتي غالباً ما تعتقد العائلات أنها تتطلب قيادة ذكورية.

الديناميكيات الحضرية والريفية

والديناميكيات الحضرية/الريفية تأثير كبير على المشاركة السياسية للمرأة في لبنان. وبينما تلعب العائلات دوراً مهماً في المناطق الريفية، فإن الوضع في المدن الكبرى مختلف. ففي المدن، الانتخابات البلدية تأخذ طابع الانتخابات النيابية وتضطلع الأحزاب السياسية بدور أكبر بكثير في تحديد المرشحين وتشكيل القوائم الانتخابية. وهذه الأحزاب السياسية تستثمر بكثافة في الحملات الانتخابية من خلال توفير الأموال والفرق والمنصات.

الاختلافات بين الانتخابات الحاصلة في المدن و المناطق الريفية تُظهر تحديات وفرص مختلفة للمرأة. يوفر العمل السياسي ضمن نطاق صغير بيئة ملاءمة أكثر للمرشحات، نظراً لأن المرشحة لديها بالفعل علاقات قائمة بالمجتمع (سواء كانت معروفة من خلال عملها أو عائلتها)، الحملة الانتخابية لا تتطلب الكثير من الموارد. غالباً ما تحتاج النساء في المدن الكبرى إلى ممارسة اللعبة السياسية الراسخة حتى يتم ترشيحهن من قبل الأحزاب. غالباً ما يتضمن ذلك أن تكون جزءاً من شبكات كبيرة من الرعوية والامتثال لخطوط الحزب الراسخة. تنظيم حملة انتخابية مستقلة في بيئة تنافسية تهيمن عليها الأحزاب السياسية، أمر صعب للغاية، خاصةً من قبل المرأة.

الرعوية، والوصول إلى الموارد والنشاط الإنمائي

تشكل ديناميكيات الرعوية والزبائنية تحديات كبيرة للمرأة، التي لا تزال إمكانية حصولها على الموارد محدودة. النساء القادمات من عائلات كبيرة وثرية قد يكون لديهن موارد لتوزيعها. ومع ذلك، بالنسبة لمعظم النساء، فإن طريقة التغلب على تحدي الموارد تكون من خلال الانخراط في المجتمع المدني. يحتوي المجال الاجتماعي في لبنان على العديد من المنظمات غير الحكومية. المنظمات غير الحكومية موجودة في مناطق حضرية واسعة وتوظف نساء محترفات وتقدم خدمات متنوعة للمواطنين اللبنانيين. بالنسبة للعديد من النساء تعتبر المنظمات غير الحكومية نقطة انطلاق لمسيرتهن السياسية وتحديد كيفية ممارسة السياسة في البلاد. ان تجربة المنظمات غير الحكومية هي طريقة لإثبات قدرة النساء على

جمع الأموال. يمكن أن يعني العمل في المنظمات غير الحكومية وجود صلات مع وكالات التنمية الدولية وشبكات الخبراء التي يمكن أن تساعد في تحويل الأموال إلى مشاريع بلدية.

لا يقتصر عمل المنظمات غير الحكومية على ضخ الأموال في البلديات فحسب ولكن يقوم أيضاً بتغيير طريقة إدارة السياسة. المنظمات غير الحكومية في لبنان لديها إنخراط عميق في الأعمال المتعلقة في الديمقراطية والحوكمة وفي تعزيز القيم الليبرالية والسياسة القائمة على القضايا والمواطنة النشطة بالإضافة الى تمكين المرأة. النساء اللواتي انتقلن إلى الحياة السياسية من المنظمات غير الحكومية هن على دراية جيدة بلغة السياسة العامة ويستخدمنها لا سيما في الانتخابات البلدية ويصوغون برامج للسياسات ويمتنعون عن الوعود المفرطة، مع التركيز على الأهداف الإنمائية المتعلقة بالتلوث، جمع النفايات، المواصلات، إمكانية الوصول، والمناطق الترفيهية مثل انشاء الحدائق العامة والمكتبات والمراكز الاجتماعية. وأتاح التأثير المتزايد للمنظمات غير الحكومية مجالاً "للنشاط الإنمائي" على الصعيد المحلي. هنا، التنمية لا تتعلق بالتقدم الاقتصادي بل هي لغة توفر سياسة بديلة تحدد الأشكال المقبولة للعلاقة بين الدولة والمواطن.

الحملات والأعراف الجندرية في المنصب والحلفاء الذكور

بشكل عام، لا يستخدم الرجال والنساء في الانتخابات البلدية استراتيجيات مختلفة في الحملات الانتخابية، ولكن هنالك بعض الخصائص المميزة بالحملات التي تقودها النساء. في المدن الصغيرة والمناطق الريفية، تميل الحملات الانتخابية إلى أن تكون شخصية أكثر. في هذه المناطق، غالباً ما تجد المرشحات أنه من الأسهل الوصول إلى المجالات الأكثر خصوصية للأسر حيث تقضي النساء في المنزل وقتاً أطول من الرجال بسبب أدوارهن الاجتماعية التقليدية. في المراكز المدنية تعتبر الدعاية الانتخابية على مستوى الشارع وعبر وسائل التواصل الاجتماعي أمراً بالغ الأهمية. في الريف لا يكفي طرق الأبواب، بل على المرشح أن يدخلها ويقضي بعض الوقت مع الناخبين. في الضواحي المحافظة للمدن أيضاً، تتمتع النساء بميزة تعبئة المجموعات النسائية. كما أن سهولة الوصول إلى الناخبات تساعد المرشحات على تطوير فهم أفضل لاحتياجات كتلة الناخبين هذه.

وتركز المرشحات أيضاً بشكل أكبر على إشراك الشباب في السياسة المحلية، وعلى بناء روابط مع المجموعات الناشطة التي يقودها المجتمع والتي انتشرت في المناطق الحضرية وخاصة في بيروت. نظراً لأهمية الحركات الشبابية الناشطة في مجال الحضري للبلاد على مدار العقد الماضي، كانت المرشحات أفضل في عكس الديناميكيات الاجتماعية المتغيرة في برامجهن السياسية. كان نجاح بيروت مدينتي في انتخابات عام 2016 المثال الأكثر وضوحاً على كيفية قيام الحركات الشبابية بتنشيط السياسات التي تركز على المواطن على المستوى المحلي. بالإضافة إلى أهمية حشد الشباب، شددت معظم الإناث المستجوبات أيضاً على أهمية التحالف مع الذكور. في مجتمع تتركز فيه السلطة في أيدي الرجال، فإن العثور على شركاء ذكور لدعم النساء في مناصب السلطة أمر مهم بشكل خاص. وينطبق ذلك على كلا السياقات، الحضرية حيث تجلب النساء خبرات شبكاتهن الذكورية إلى العمل البلدي، أو في بلدة صغيرة حيث يمكن للدعم الذكور التقليدي مثل دعم رجال الدين أن يفتح الأبواب أمام النساء.

ومع حدوث بعض التغييرات الهامة في المجتمع اللبناني فيما يتعلق بدور العائلة والسلطة، مما أدى إلى تهيئة بيئة أكثر ملاءمة للمشاركة السياسية للمرأة، فإن مستوى الدعم الذي تتلقاه النساء المرشحات من الرجال بعيد عن المثالية.

التوصيات

- تحديد النساء اللواتي بالفعل يعملن في مجال المناصرة وبناء مهارتهن السياسية.
- تعزيز الحملات المستقلة.
- إنشاء مكاتب استشارية للنساء في بلديات منتقاة.
- تشكيل تجمع بين النواب الإصلاحيين المنتخبين حديثاً لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة.
- إعطاء الأولوية لاستراتيجيات تعبئة الناخبين.

المقدمة

أصبحت السياسة المحلية في لبنان موقعًا لشكل من أشكال البديل السياسي للنظام الطائفي السائد في البلاد. ويرجع ذلك أساساً إلى أن المجال المحلي هو المكان الأكثر وضوحاً لفشل الدولة اللبنانية. إن الافتقار إلى الخدمات و السكن الغير ملائم وانقطاع الكهرباء والمياه وسوء إدارة النفايات الصلبة، كلها أعراض لسوء الحوكمة و التي تؤثر على المواطنين بغض النظر عن خلفياتهم الدينية والطائفية والأيدولوجية. هذا القرب من الحياة اليومية هو الذي يجعل السياسة المحلية مجالاً حاسماً حيث يمكن أن يؤدي الإحباط من الوضع العام إلى اتخاذ إجراءات من أجل التغيير. في لبنان، لهذا الإجراء البديل - الذي سيتم تحليله في هذا البحث - روابط معقدة مع المجتمع المدني وشبكات المناصرة الشعبية.

كما هو الحال في العديد من البلدان الأخرى، لعبت النساء في لبنان دوراً مهماً في تنظيم هذا الشكل من السياسة ضد البنية السياسية الطائفية الراسخة والنخب الحاكمة في البلاد. ومع ذلك لم يُرجم هذا الدور الحاسم الذي لعبته تلك النساء في مجتمعاتهن إلى نجاح انتخابي. يتمتع لبنان بواحد من أدنى معدلات التمثيل النسائي في السياسة المحلية في العالم .

يُحَقِّق هذا البحث في تجارب نساء في الترشح لمناصب في الحكومة المحلية في لبنان وتقلدها. والغرض الأساسي منه هو تحديد التحديات والفرص التي توفرها السياسة البلدية في البلد للمشاركة السياسية للمرأة. نحن مهتمون بشكل خاص باستكشاف النظرة لدور المرأة في السياسة المحلية والاستراتيجيات التي طوّرتها لتحقيق هذه الغاية، من منظور رجال ونساء معنيين في الانتخابات. كما ندرس تجارب نساء نجحن في الانتخابات، والعقبات التي واجهتهن أثناء توليهن المنصب. خلال الدراسة ، قمنا بتحليل بيروت مدينتي (بيروت مدينتي) ، وهي حركة مجتمع مدني تحولت إلى حركة سياسية حققت نتائج مبهرة في الانتخابات البلدية لعام 2016 في بيروت. هذه الحركة هي أحد الأمثلة على سلسلة من السياسات اللبنانية التي لها خصائص تفضي إلى تعزيز دور المرأة في السياسة.

يستند هذا البحث على مقابلات نوعية متعمقة مع 14 شخصاً. المستجيبون كانوا من الرجال والنساء، بما في ذلك مرشحين ومرشحات سابقين للانتخابات البلدية وباحثين/ات وسياسيين/ات والعاملين/ات في الحملة ومتطوعين/ات وصحفيين/ات وممثلي المجتمع المدني. وأجرى هذه المقابلات فريق عمل مقيم في لبنان ولندن. كانت المقابلات شبه منظمة، مما اتاح لنا استكشاف مجموعة واسعة من الموضوعات ذات الصلة بالحملات البلدية. لأسباب تتعلق بالأمان والخصوصية، أبقينا أسماء المستجيبين مجهولة.

يسير هذا التقرير حسب الترتيب التالي. في الجزء الأول، نقدم خلفية موجزة عن النظام البلدي في لبنان ومدى تمثيل المرأة على الصعيد المحلي. في الجزء الثاني، نناقش النتائج الرئيسية للبحث في إطار أربعة محاور: 1- المعايير الأبوية والهيمنة العائلية والطائفية في السياقات المحلية 2- ديناميكيات المناطق الحضرية والريفية 3- الرعوية والوصول إلى الموارد والنشاط التنموي 4- الحملات الانتخابية المعايير الجندرية في المنصب والحلفاء الذكور. وأخيراً، في الخاتمة نلخص النتائج الرئيسية لهذا البحث ونقترح سياسات واستراتيجيات لزيادة المشاركة السياسية للمرأة على الصعيد المحلي في لبنان .

الحكم المحلي - المرأة والسياسة في لبنان

يتكون النظام الإداري اللبناني من ثلاثة مستويات، وهو نظام مشتق إلى حد كبير من الماضي العثماني للبلاد. وينقسم البلد إلى ثماني محافظات مقسمة بدورها إلى عدة أفضية والتي بدورها تنقسم إلى عدة بلديات. وهناك 1055 بلدية. ويمكن لهذه البلديات أن تشكل اتحادات بلدية لتنفيذ مشاريع مشتركة. ومعظم البلديات هي أعضاء في الاتحادات البلدية¹. قد يعطي هذا العدد الكبير من البلديات في بلد يبلغ عدد سكانه 4.5 مليون نسمة انطباعاً بوجود نظام لامركزي للغاية. ومع ذلك، فإن لبنان هو أحد الدول القليلة في المنطقة التي لم تقم بأي إصلاح لامركزي هادف. لا يزال النظام البلدي في البلاد خاضع لقانون البلديات لعام 1977. وقد أدخلت بعض التعديلات على القانون إلا أن هذه التعديلات لم تتضمن تغييرات هيكلية.

¹ زياد أبو الريش ، "السياسات البلدية في لبنان" ، تقرير الشرق الأوسط 280 ، خريف 2016

رسمياً يمنح قانون 1977 البلديات مجموعة واسعة من الصلاحيات أهمها: التخطيط المدني، وتنظيم النقل، وإدارة مياه الصرف الصحي، ومعالجة النفايات الصلبة، وإدارة الشؤون المتعلقة بالصحة العامة والشرطة البلدية. تدير المكاتب الحكومية المركزية مثل القائم مقام أو المحافظ أو وزير الداخلية العديد من هذه الوظائف، لكن المهام والمسؤوليات ليست محددة بوضوح بين هذه الوحدات المختلفة. من الناحية المالية تعتمد البلديات بشكل كبير على موارد الحكومة المركزية. يوجد صندوق استثمار بلدي يقوم بتحويل الميزانيات من المركز. ومع ذلك نادراً ما يتم تحويل هذه الأموال وفقاً لمعايير رسمية وفي الوقت المحدد². وهذا يخلق بيئة مواتية للفساد. نتيجة لذلك، تفتقر معظم البلديات إلى الموارد اللازمة لتقديم الخدمات في نطاقها.

لكل بلدية مجلس يعمل كهيئة لصنع القرار. يتألف المجلس البلدي من أعضاء يحدد عددهم تبعاً للعدد السكاني فيها، ويتراوح من تسعة إلى واحد وعشرين عضواً³. مدة ولاية المجالس البلدية ست سنوات ويتم التصويت لأعضاء المجلس باستخدام نظام التصويت الاكثري (بدلاً من نظام التصويت النسبي). على عكس البرلمان الوطني، لا توجد حصص طائفية في المجالس البلدية. يفوز المرشحون الذين يحصلون على أكبر عدد من الأصوات. يدعم هذا النظام التحالفات الانتخابية عبر الطوائف حيث يجب على المرشحين تأمين دعم محيط أكبر من دوائرهم ليتم انتخابهم. أثناء عملية التصويت يمكن للناخبين الاختيار من بين مجموعة من القوائم والانتماءات الحزبية. على الجانب الآخر توفر هذه الطريقة "وضع الفائز يأخذ كل شيء". إذا حصل مرشحوها على أكبر عدد من الأصوات (أغلبية أو تعددية) يمكن لقائمة انتخابية واحدة أن تهيمن على المجلس. حتى لو حصلت قائمة شعبية أو قائمة لحزب أو لفرد على عدد كبير من الأصوات، فليس بالضرورة ان يتم انتخابها للمجلس.

ومن منظور المشاركة السياسية للمرأة في الحكومة المحلية، تتيح البلديات للنساء العديد من الفرص. وتشمل دوائر انتخابية صغيرة والافتقار إلى الحصص الطائفية والتأثير المحدود نسبياً للأحزاب السياسية في الانتخابات المحلية. ونتيجة لذلك، فإن النساء يترشحن في الانتخابات البلدية أكثر من الانتخابات البرلمانية. كما يتضح من الجدول أدناه، أصبحت نسبة المرشحات للبلديات أعلى من نسبة المرشحات في البرلمان خلال كل دورة انتخابية.

المرشحات والفائزات: الانتخابات البرلمانية مقابل البلدية

	عدد المقاعد	المرشحات		الفائزات	
		العدد	% مجموع المرشحات	العدد	% مجموع الفائزات
الانتخابات البرلمانية (2005)	128	14	3.5	6	4.7
الانتخابات البرلمانية (2009)	128	12	2.0	4	3.1
الانتخابات البرلمانية (2018)	128	111	11.4	6	4.6
الانتخابات البرلمانية (2022)	128	157	15	8	6
الانتخابات البلدية (2004)	8,976	514	2.8	206	2.3
الانتخابات البلدية (2010)	11,704	1,346	5.6	536	4.6
الانتخابات البلدية (2016)	12,139	1,519	6.9	663	5.4

المصدر: قاسم، 2012؛ برنامج UNDP المرأة في الانتخابات البلدية 2016

² سليمان، أ. "إصلاح اللامركزية في لبنان: الوضع الراهن"، ديموقراطية ريبورتغ إنترناشونال. موجز 80، أبريل 2017
³ أصغر المجالس يترأس ما يزيد عن 2000 نسمة. تمثل أكبر المجالس البلديات التي يبلغ عدد سكانها 24000 نسمة أو أكثر. تضم بيروت وطرابلس أعلى نسبة سكانية، مع 24 عضواً استثنائياً في كل منهما.

وعلى الرغم من البيئة المواتية على المستوى المحلي للمشاركة السياسية للمرأة، يتمتع لبنان بواحد من أدنى مستويات التمثيل السياسي للمرأة في المنطقة. كما ستظهر مناقشتنا أدناه، فإن التمثيل الناقص للمرأة في الحكومة المحلية هو نتاج عوامل متعددة، بما في ذلك الاعراف التقليدية والمحافظة المتعلقة بمكانة المرأة في المجتمع و الدور المهيمن الذي تلعبه العائلات في الانتخابات المحلية، وسياسات المحسوبية(النظام الرعوي) التي تفضل الرجال في مناصب ذات قوة اقتصادية، وانعدام الإرادة السياسية لدى الأحزاب السياسية لتسمية المرشحات⁴.

ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، كان هناك أيضاً اتجاه نحو المشاركة السياسية للمرأة. في انتخابات عام 2016 تم انتخاب عدد أكبر من النساء في المجالس البلدية مقارنة بانتخابات عام 2010 مما زاد تمثيل النساء في الحكومة المحلية من 4.6 إلى 5.4 في المائة. في بيروت حصلت حملة بيروت مدينتي على 32 في المائة من الأصوات. من خلال توزيع المرشحات و المرشحات مناصفةً 50-50 بين النساء و الرجال ، استقطبت بيروت مدينتي الناخبات. كان نجاح بيروت مدينتي غير مسبوق في تاريخ لبنان. على الرغم من أن الحركة لم تكن قادرة على الفوز بمقعد بسبب نظام التصويت الاكثري، إلا أن أدائها الانتخابي يشير إلى أن التغيير كان ممكناً. بيروت مدينتي هي نتاج عقد من المناصرة والحركات المجتمعية الشعبية التي نمت في مواجهة فشل الدولة اللبنانية. اكتسبت موجة النشاط هذه حدتها مع احتجاجات 2015 على "أزمة النفايات" وانتفاضة 2019.

في القسم التالي، نناقش كيف يرى نساء ورجال شاركوا في الانتخابات البلدية المعركة الانتخابية، تجاربهم الخاصة، والتحديات التي يواجهونها في تعزيز تمثيل المرأة.

مناقشة النتائج

الأعراف الأبوية، الهيمنة العائلية والطائفية في السياقات المحلية

كما هو الحال في العديد من السياقات المماثلة، تقيد الاعراف الأبوية مشاركة المرأة السياسية في هيكليات الحكم البلدي. سلّطت العديد من النساء اللواتي تمت مقابلتهن في الدراسة الضوء على كيفية تعزيز الثقافة والاعراف الاجتماعية لنظام قيم يحصر المرأة في المجال المنزلي. قالت إحدى المستجيبات وهي تشرح تجربتها الخاصة في خوض الانتخابات البلدية لعام 2004 كامرأة حامل "سيخبرني الناس ماذا ستفعل في البلدية؟ إذهبي وربي أطفالك"⁵ قالت إن مثل هذه الكلمات شجعتها على مواصلة قتالها: "كان علي أن أثبت أنني أستطيع الفوز كأمرأة عاملة". بينما كانت حريصة في البداية على التعريف عن نفسها وعملها من ناحية سياسة عامة بدلاً من سياسية، فقد نقلتها تجاربها إلى موضع بدأت فيه التفكير في ترشيحها كعمل سياسي ضد النظام الأبوي. هذه الأعراف الاجتماعية ليست فريدة من نوعها في لبنان. تواجه النساء في العديد من البلدان أعراف اجتماعية ترفض ظهورهن في الحياة العامة. بصورة خاصة في السياقات المحلية، تكتسب هذه الأعراف قوة خاصة مما يجعل السياسة مسعى ذكوري صارم.

في حين أن الأعراف الاجتماعية لها تأثير سلبي على المشاركة السياسية للمرأة، فإن ما يحدد العمليات الانتخابية البلدية في لبنان هو عمليات المساومة بين العائلات المهيمنة. وكما أكد معظم المجيبين، تؤدي العائلة دوراً حاسماً طوال العملية الانتخابية بما في ذلك الترشيح وتشكيل القوائم الانتخابية وتنظيم الحملات الانتخابية. وفي أغلب الأحيان، تهيمن عائلتان أو ثلاث عائلات ممتدة على هياكل صنع القرار المحلي، حسب حجم المنطقة المعنية وتكوينها الطائفي. الخطوة الأولى من هذه العملية هي تحديد من سيمثل العائلة. وهذه مسألة هامة تتطلب، كما أشار أحد المجيبين، تفكير استراتيجي ومفاوضات داخلية بين الأعضاء المهمين في العائلة الممتدة.

⁴ م. حلو (2009) كوتا المرأة في لبنان؟ وعد كاذب؟، الرائدة، العدد 126-127: 58-65.

⁵ مقابلة، ٧ ديسمبر ٢٠٢١.

وبما أن العائلات غالباً ما ترتبط بالولاءات العشائرية التي تتقاطع مع الولاء الطائفي، فإن تحديد ممثل مصالح العائلة الأوسع نطاقاً يعتمد على عوامل مختلفة مثل: خلفية المرشح، الوصول إلى الموارد والقدرة على تعزيز هيبة الأسرة وإنشاء علاقات بين الراعي والزبون (ليس فقط مع المجتمع ولكن أيضاً مع الرعاة في المركز)⁶. لا ينتمي جميع أفراد العائلة الممتدة إلى نفس الحزب، وغالباً ما يكون الأمر كذلك لأن أفراد العائلة الممتدة لديهم أعضاء مرتبطون بأحزاب سياسية مختلفة. بمجرد أن تتوصل العائلة إلى اتفاق داخلي حول من يجب ترشيحهم، إجراء المفاوضات بين العائلات المختلفة يصبح ممكناً. اعتماداً على حجم المنطقة المحلية، تتفاوض العائلات في الغالب على شروط رئاسة البلدية. إذا كانت إحدى العائلات، على سبيل المثال، تقود البلدية لفترة ولاية واحدة فإن المفاوضات غالباً ما تنطوي على مسألة نقل رئاسة البلدية إلى العائلة الأخرى خلال الفترة التالية. في بعض الأحيان يمكن للعائلات الموافقة على تقسيم المدة (6 سنوات) فيما بينها: قد تقود إحدى العائلات رئاسة البلدية خلال السنوات الثلاث الأولى بينما تقود العائلة الأخرى مدة الثلاث سنوات قادمة.

لا يقتصر قرار العائلات على رئيس البلدية فحسب فهم يتفاوضون أيضاً على قائمة المجلس البلدي. قالت إحدى المستجيبات التي أصبحت عضو في المجلس البلدي، ثم ترشّحت لمنصب رئاسة البلدية في الانتخابات التالية، انه على الرغم من تحقيقها لإجماع العائلات المختلفة على رئاسة البلدية، إلا أنها لم يكن لها أي تأثير على قائمة أعضاء المجلس⁷. مثل ترشيحها، تم تجميع القائمة أيضاً من خلال المفاوضات بين العائلات المختلفة. ومع ذلك، كانت سعيدة لأنها تمكنت من التأثير على اختيار نائب رئيس البلدية. يشير هذا إلى أن تأثير رئيس البلدية على فريقها كان محدوداً بشكل كبير بسبب التفضيلات العائلية.

في ظل هذه الظروف العائق الأول أمام ترشيح المرأة السياسي هو داخل عائلتها. تختار العائلات في الغالب الأعضاء الذكور كممثلين لها. هذا الاختيار لا يتعلق باللياقة الإدارية بل يتعلق بتمثيل الأسرة في العالم الخارجي. بدلاً من تفضيل اجتماعي بسيط للقيادة الذكورية يحمل القرار أيضاً اعتبارات اقتصادية مهمة. يحتاج رؤساء البلديات إلى الانخراط في مفاوضات صعبة مع الحكومة المركزية بينما تعتقد العائلات أنها تتطلب قيادة ذكورية.

كما أوضحنا سابقاً، يوجد في لبنان عدد كبير من البلديات بشكل مثير للإعجاب. بعض البلديات صغيرة جداً لدرجة بحيث يمكن لعائلة واحدة أن تهيمن على البلدية بأكملها. الدولة اللبنانية ضعيفة بشكل دائم وتتفاوض على بعض السيطرة الاجتماعية من خلال شبكات الرعوية. على مر السنين أدى ذلك إلى إنشاء بلديات جديدة. وبهذا المعنى تقوم البلديات بوظيفة مزدوجة: فهي تجعل الدولة أقرب إلى الناس بينما تفتح في الوقت نفسه موارد الدولة لأصحاب السلطة المحليين الذين هم في الغالب عائلات وملاكي أراضي. أدت شدة التنافس على الوصول إلى موارد الدولة لاستمرار الاتجاه المتمثل في "خلق البلديات" في جميع أنحاء لبنان.

في حين أن المحسوبية يمكن أن تكون وعداً جذاباً في البلديات، في الكثير من الأحيان، الواقع يكون أن تدفق الأموال من المركز غير منتظم وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليه. يوجد صندوق استثمار بلدي مسؤول عن تحويل الأموال إلى الحكومات البلدية، ومع ذلك فإن تحويلات الميزانية الخاصة بالبلديات غالباً ما تكون متقطعة وتنطوي على تأخيرات جدية⁸. غالباً ما يمارس مسؤولوا الحكومة المركزية سلطة تقديرية بشأن مقدار وتوقيت تخصيص الأموال. وبالتالي، فإن تلقي الأموال يتطلب الكثير من المفاوضات بين مسؤولي الحكومة المحلية ونظرائهم في الحكومة المركزية. غالباً ما تتقاطع هذه المفاوضات مع السياسات الطائفية الأوسع وأحزابها السياسية⁹. تعني هذه العملية أن البلديات غالباً ما تعطي الأولوية للفرص الخارجية على المسؤوليات الداخلية والبحث عن احتياجات دوائرها الانتخابية.

النساء هنا في وضع غير مُواتٍ، ليس لأن المرأة لا تستطيع التفاوض للوصول إلى موارد الدولة، ولكن بالأحرى لأن الرجال يُنظر إليهم تقليدياً على أنهم أفضل في مثل هذه المفاوضات. كما اتضح من مقابلاتنا، يمضي مسؤولو البلديات

⁶ مخول، ج. وهاريسون، ل. (2004)، "تقاطع الواسطي وتنمية القرى في لبنان"، فصلية الدراسات العربية، 26 (3): 25-41

⁷ مقابلة، 29 نوفمبر 2021

⁸ "اللامركزية في لبنان - المدينة الفاضلة أم خطوة تالية مجدية؟"، فريديريك ناومان ستيفتونغ، الأوراق اللبنانية 2-10، أكتوبر 2020.

⁹ كرم، جي جي، "ما وراء الطائفية: فهم السياسة اللبنانية من خلال عدسة عابرة للطائفية"، مركز كراون لدراسات الشرق الأوسط، العدد 107، نيسان 2017.

معظم وقتهم في البحث عن التمويل. تميل المجتمعات إلى تقييم المرشحين من خلال صلاتهم بالأحزاب السياسية وكبار رجال الأعمال. غالبًا ما يكون للرجال مثل هذه الروابط التي تفتقد لها النساء لبقائهن في المنزل خاصة في المناطق الريفية، بينما يسافر الرجال ومن المرجح أن يبنوا علاقات سياسية وتجارية.

هناك أيضًا عوائق مؤسسية تحول دون المشاركة السياسية للمرأة في الحكومة المحلية. لا يُسمح للأفراد بالتصويت والترشح للمناصب إلا في مناطق مسقط رأسهم الرسمية. عند الولادة يتم تسجيل كل طفل في القرية أو المدينة التي هي مسقط رأس والدهم. يحتفظ الرجال بهذا السجل طوال حياتهم. ومع ذلك، يتم "توزيع" النساء من عائلات أخرى وفي هذه المرحلة يتم نقل سجلهن إلى سجل الزوج. من الممكن نظريًا تعديل السجل الخاص بأي شخص. في الواقع يجد معظم الأفراد صعوبة بالغة في القيام بذلك بسبب كمية البيروقراطية التي ينطوي عليها الأمر.

البرلمان اللبناني لديه حصص رسمية للجماعات الطائفية. نظرًا لوجود عدد أقل من المقاعد في البرلمان الوطني مقارنة بالمجالس المحلية، وبما أن المقاعد يتم تخصيصها بشكل طائفي، فمن الصعب على المرأة الحصول على هذه المقاعد. لكن على الصعيد البلدي، لا توجد حصص طائفية. هناك عدد أكبر بكثير من المقاعد، وأهمية وهيبة المقاعد ليست عالية بقدر البرلمانية، مما يسهل على النساء المشاركة في الانتخابات البلدية. لكن هذا لا يعني أن الاتجاهات الطائفية لا تلعب دوراً في هذه الانتخابات. في حين أن النظام ليس طائفيًا بالمعنى الرسمي، إلا أنه من الناحية العملية تظل الساحة السياسية المحلية موقعًا تلعب فيه البنى العائلية، والرعية والأعراف الاجتماعية ضد خلفية طائفية للغاية.

إن الطائفية في لبنان ليست مدمجة بشكل رسمي في قانون الأحوال الشخصية وممارسة المواطنة فحسب، بل هي أيضًا مكانية. إن وجود أكثر من ألف بلدية يعكس الرغبة في رسم خريطة للطائفية على تضاريس البلاد. العديد من البلديات متجانسة من الناحية الطائفية. في مثل هذه المجتمعات المتجانسة، غالبًا ما تتولى الشخصيات الدينية مناصب قيادية. بالحديث عن تجربتها، قالت امرأة من قرية درزية إنها عندما ترشحت في انتخابات عام 1998، عارض الشيخ في قريتها ترشحها¹⁰. وعندما قررت الترشح لمنصب رئيس البلدية سنة 2004، زارت نفس الشيخ لأخذ مباركته. فلم يعارضها هذه المرة، وذلك لأنها قامت بدور جيد كعضو في المجلس البلدي. وهي تقدر الدعم الضمني للشيخ لإسكات المعارضة المحافظة ضد ترشيحها لمنصب رئيس البلدية. تشير هذه الواقعة إلى أنه من الممكن أن يتم انتخاب النساء لهذه المناصب و لكن يتوجب عليهن الحصول على إيماءة موافقة من قادة رجال الدين للقيام بذلك.

تتشابه الأوضاع في البلدات والمناطق المسلمة أيضًا خاصة بالنسبة للنساء اللاتي يعشن في المناطق المحافظة، حيث تتركز السلطة السياسية في الغالب في أيدي أحزاب إسلامية. حتى منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عارضت الأحزاب الإسلامية مشاركة المرأة في السياسة، وأصدر العديد من الأئمة فتاوى لحظرها¹¹. في الأحياء المختلطة طائفيًا، يمكن للأحزاب الإسلامية دعم مرشحات من طوائف أخرى، بينما تحرم نساء الطائفة من أي مساحة في العالم السياسي. على سبيل المثال، حالات مثل دعم حزب الله (حزب شيعي) لامرأة سنية أو مرشحة يسارية علمانية أو دعم حزب ديني سني لمرشحة مسيحية، ليست أمرًا غير معتاد. غالبًا ما تعتمد هذه الاصطفافات العابرة للطوائف على طبيعة التنافسات الطائفية والسياسية المهيمنة في المنطقة. إن انتشار التحالفات الانتخابية يمكن أن يصب في مصلحة المرشحات، لا سيما اللاتي ينتمين إلى الخلفية العلمانية.

لا تؤثر الأعراف الدينية على ترشيح وانتخاب النساء فحسب، بل تؤثر أيضًا على أدائهن بعد الانتخابات. على سبيل المثال غالبًا ما تجعل الأحزاب الدينية، خاصة في المدن الإسلامية، من الإلزامي لعضوات المجالس البلدية الحصول على إذن الحزب قبل تحديد موعد الاجتماعات¹². كما أن هذه الأحزاب لا تريد أن ترى النساء في مجموعتهن يعملن لساعات طويلة. ولا يرغبن في فصلهن عن المسؤوليات المنزلية. وهذا يوسع الفجوة بين النساء من مختلف الطوائف. بينما يمكن للبعض الانخراط بشكل منتج في العمل السياسي، فإن البعض الآخر يخجل من إمكاناتهم.

¹⁰ مقابلة، 29 نوفمبر 2021.

¹¹ قاسم، ف. س. (2012) "هل يمكن للمرأة أن تتخطى الأمر؟ المرأة في البلديات: لبنان من منظور مقارن"، المنتدى الدولي لدراسات المرأة 255-233 - 35.

¹² المرجع نفسه.

الطريقة التي تعامل بها الأحزاب الدينية المرأة في السياسة لا تزال بعيدة عن المثالية ، ولكن هناك أيضًا تطورات إيجابية مهمة في نهجها تجاه المرأة. يقوم عدد متزايد من الأحزاب الدينية بترشيح النساء في الانتخابات البلدية. ويعود هذا جزئيًا إلى إعتبارات معيارية - فقد وصل الضغط الاجتماعي لإدماج المرأة إلى الجماعات الدينية أيضًا. ومع ذلك ، يرجع ذلك جزئيًا إلى المنافسة على مستوى القاعدة الشعبية. تسعى الأحزاب الإسلامية في جميع أنحاء المنطقة إلى التواصل مع الشبكات النسائية بشكل أكثر فعالية. في تركيا على سبيل المثال ، فازت الأحزاب الإسلامية برئاسة بلدية اسطنبول في عام 1994 ، وكان جزءًا مهمًا من الحملة هو قيام النساء بحملات تتضمن الزيارات المنزلية وتعبئة الناخبات. كانت الفكرة هنا هي أن النساء المحافظات في الأحياء على أطراف المدن الكبيرة يعيشن حياة منفصلة إلى حد كبير ، ولم يكن إشراكهن ممكنًا إلا من خلال مجموعة نسائية متخصصة في الحزب.

الديناميكيات الحضرية والريفية

لديناميكيات الحضرية / الريفية تأثير كبير على المشاركة السياسية للمرأة في لبنان. كما هو موضح أعلاه ، يتم تحديد عملية الانتخابات البلدية بشكل كبير من قبل العائلات مما يقلل بشكل كبير من دور الأحزاب السياسية. نظرًا لأن معظم البلديات وخاصة الصغيرة منها تشترك في نفس الطائفة ، تفضل الأحزاب السياسية عادةً عدم التدخل في الديناميكيات المحلية التي من شأنها خلق العداء. في الانتخابات البرلمانية ، يعتمدون على أصوات طائفتهم المحلية. كما قال أحد المجيبين "لا أحد يريد العبث مع أسرة مكونة من 600 شخص"¹³. لا تملك الأحزاب السياسية القدرة على تحديد السياسات المحلية ولا تقوم بتشكيل القوائم الانتخابية. أكثر ما يمكنهم فعله هو التفاوض مع العائلات لإبقاء بعض الأشخاص خارج هذه القوائم.

يختلف الوضع في المناطق الحضرية والمدن الكبرى. في المدن الكبرى تبدو الانتخابات البلدية شبيهة بالانتخابات البرلمانية. تلعب الأحزاب السياسية دور أكبر في تحديد المرشحين وتشكيل القوائم الانتخابية. فهم يستثمروا بكثافة في عملية الحملة الانتخابية من خلال توفير المال، والفرق والمنصات. وبالتالي ، فإن الانتخابات كما قال أحد المجيبين، تتعلق بالديناميكيات السياسية الأوسع للبلد أكثر من تنمية المدينة¹⁴. وقد تم تحدي ذلك مؤخرًا من قبل الحملة الانتخابية لبيروت مدينتي. بينما سناقش بيروت مدينتي في هذا التقرير، من المهم ملاحظة أن استراتيجيتها التي تركز على المدينة وتركز على التنمية في عام 2016 دفعت حتى الأحزاب الطائفية السائدة إلى تطوير برنامج حملتها الانتخابية لأول مرة .

الأهمية النسبية للأحزاب السياسية في السياسة الحضرية لها عدة تفسيرات. أولاً، تعتبر الانتخابات البلدية في المدن الكبرى مثل بيروت وطرابلس بمثابة منافسة قبل الانتخابات البرلمانية وبالتالي لها أهمية رمزية. ثانيًا، نظرًا لأن عدد السكان أكبر والإيرادات المخصصة من الحكومة المركزية أكبر أيضًا، تعتبر هذه المدن مريحة للأحزاب. ثالثًا ، المدن الكبرى مختلطة من الناحية الطائفية مما يعني زيادة المنافسة بين الأحزاب السياسية. وبسبب هذه العوامل فإن الانتخابات في المدن الكبرى تعكس ديناميات الانتخابات البرلمانية.

الاختلافات بين الانتخابات في المدن والمناطق الريفية تضع المرأة أمام تحديات وفرص مختلفة. هناك اتفاق واسع بين المستجيبين على أن السياسة على نطاق ضيق توفر بيئة أكثر ملاءمة للمرشحات. قال أحد المجيبين أن الحملات في مثل هذه المناطق هي ببساطة أسهل¹⁵. بما أن المرشحة لديها بالفعل صلات حالية بالمجتمع (سواء كانت معروفة بعملها أو بسبب عائلتها) و في حين الحملات الانتخابية لا تتطلب الكثير من رأس المال. قال مستجيب آخر في المنطقة الصغيرة،

¹³ مقابلة ، 18 نوفمبر 2021.

¹⁴ مقابلة ، 24 نوفمبر 2021.

¹⁵ مقابلة ، 18 نوفمبر 2021.

الجميع يعرف بعضهم البعض، تكون الحملة أكثر شخصية وذات طابع ألفة، مقارنة بمدينة كبيرة حيث يجب على المرشح أن يكون قد بنى موارد أكبر للوصول إلى الناخبين¹⁶.

كما توجد ديناميات اقتصادية في البلديات الصغيرة والريفية تصب في مصلحة المرأة. يتطلب النظام الانتخابي اللبناني استقالة الأشخاص الذين يريدون الترشح، من وظائفهم في القطاع العام، ليتمكنوا من خوض الانتخابات. نظرًا لأن الرجال في المناطق الريفية يعملون في الغالب في القطاع العام أو السلك العسكري هذا يعني أنهم يخاطرون بفقدان وظائفهم إذا ما ترشحوا. من ناحية أخرى، المرأة في تلك المناطق، قد تكون موظفة بدوام مرن أو لا تملك وظيفة لتخسرهما من أجل الترشح. هذا هو أحد الأسباب التي تجعل المناطق الريفية لديها مرشحات أكثر من المناطق الحضرية¹⁷. في حين تحتاج النساء في المدن الكبرى، إلى لعب اللعبة السياسية الراسخة من أجل أن يتم ترشيحهن من قبل الأحزاب. غالبًا ما ينطوي هذا على أن تكون جزءًا من شبكات كبيرة من المحسوبية، الرعوية والامتثال للخطوط الحزبية القائمة. في بيئة تنافسية تهيمن عليها الأحزاب، القيام بحملة إنتخابية مستقلة، وخاصة من قبل المرأة أمر صعب للغاية.

تتجلى هذه الديناميكيات في الغالب في العاصمة بيروت، التي تكتسب وضعًا استثنائيًا في النظام الإداري للبلاد. في حين أن نظام الحكم المحلي في لبنان ليس طائفياً رسمياً، فإن تزويد البلديات بسلطات واسعة من الناحية الرسمية ليس هو الحال في بيروت. رئيس بلدية بيروت على الرغم من انتخابه ليس لديه سلطات تنفيذية. يحكم المدينة المحافظ، وهو من المعينين من قبل الحكومة المركزية و يشغل السلطة التنفيذية التي تُمنح في مدن أخرى من البلاد لرئيس البلدية. تقليدياً رئيس البلدية سُئي، في حين أن المحافظ مسيحي.

أدى هذا الدور الرمزي لرئيس البلدية إلى تقليص الاهتمام العام في بلدية بيروت. نتيجة لذلك، وبالرغم من كونها العاصمة، كانت معدلات الإقبال على الانتخابات البلدية في بيروت منخفضة. في انتخابات عام 2016 كانت نسبة المشاركة أقل من 20 في المائة أثارت حملة بيروت مدينتي حماسة كبيرة لكن بقيت نسبة المشاركة الاجمالية كما هي (تقريبًا كما كانت في عام 2010). مع اقتناع الناخبين بأن تصويتهم لا يغير السياسة فإن معدلات المشاركة المنخفضة في بيروت ترجع أيضاً إلى حقيقة أن العديد من المسجلين للتصويت في العاصمة لا يقيمون هناك¹⁸.

كما تؤثر الاختلافات بين السياقين الحضري والريفي على الطريقة التي تدير بها المرشحات حملاتهن عند الترشح. في المناطق الريفية تكون الحملات أكثر ذات طابع ألفة، وتعتمد إلى حد كبير على أساليب طرق الأبواب "الزيارات". هناك أيضاً حاجة أقل لاستهداف الناخبين من خلال الحملات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. في المدن الكبرى مثل بيروت وطرابلس وصيدا تكون السباقات أكثر تنافسية ويجب أن تكون الحملات أكثر صرامة وبعيدة المدى وممولة جيداً. هنا، السيدات المستجوبات في دراستنا قلن إنهن واجهن تحديات في الوصول إلى القنوات الإعلامية التقليدية وأنهن اعتمدن بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى الناخبين. في المدن الكبرى إن استهداف الناخبين والزيارات الشخصية لمناطق معينة وخاصة الأحياء المحرومة في الأطراف مهمة أيضاً. كما تشارك المرشحات بنشاط في الاجتماعات والمهرجانات الكبيرة لجمع الحشود. في الأونة الأخيرة، بدأت بيروت مدينتي مؤخرًا في تنظيم حملات لجمع التبرعات، لا يزال يتعين رؤية كيف من الممكن ان يستمر هذا الاتجاه. يمكن أن يكون جمع التبرعات أداة حيوية للنساء لأنها تمكنهن من التنافس بنفس المستوى مع الرجال والأحزاب السياسية الراسخة والعائلات و من الممكن أن يكون أيضاً فرصة للأشخاص للمشاركة في حملاتهم الانتخابية بشكل مباشر.

¹⁶ مقابلة، 25 نوفمبر 2021.

¹⁷ قاسم، ف. س. (2012)، المصدر السابق. ص. 241.

¹⁸ شعبان ج حيدر د إسماعيل ر وشراوي م. "انتخابات بيروت البلدية لعام 2016: هل غيرت بيروت مدينتي المشهد الانتخابي اللبناني بشكل دائم"، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، سبتمبر 2016.

الرعيّة والوصول إلى الموارد والنشاط الانمائي

كما هو الحال في البلدان الأخرى تتميز السياسة المحلية في لبنان بالزبائنية. بالنسبة للعديد من المواطنين لا يتعلق التصويت بتغيير السياسة ، بل هو وسيلة للوصول إلى الموارد، بما في ذلك التوظيف والرعاية الصحية والتعليم. كما قال معظم السياسيين الذين قابلناهم من أجل هذه الدراسة فإن السؤال المتكرر الذي يتلقونه من الناخبين هو "ماذا ستعطيني إذا قمت بالتصويت لك؟" في بيئة تتميز بضعف قدرة الدولة على الأداء خاصة في سياق البلديات، يرى الكثير من الناس أن تصويتهم سلعة يتم تبادلها مقابل منافع. الانتخابات هي حالة يمارس فيها المواطنون العقلانيون خيارهم السياسي بعيداً عن العلاقات الاجتماعية-السياسية التي هم جزء لا يتجزأ منها. هي مواقع مهمة يعبر من خلالها الكثير من اللبنانيين عن احتياجاتهم ومطالبهم .

تشكل ديناميكيات الرّاعي-الزّبون تحديات كبيرة أمام النساء ، حيث لا يزال وصولهن إلى الموارد محدوداً. أولئك اللواتي ينتمون لعائلات كبيرة وثرية قد يكون لديهن موارد للتوزيع. ومع ذلك، بالنسبة لمعظم النساء، فإن طريقة التغلب على التحدي المتعلق بالموارد تتمثل بالمشاركة في المجتمع المدني. إن المجال الاجتماعي في لبنان يعتمد إلى حد كبير على المنظمات غير الحكومية. المنظمات غير الحكومية موجودة في مناطق حضرية كبيرة، وهي في الغالب توظف نساء محترفات، وتقدم مجموعة متنوعة من الخدمات للمواطنين اللبنانيين. بالنسبة للعديد من النساء والرجال الذين تمت مقابلتهم تعمل المنظمات غير الحكومية كنقاط انطلاق لعملهن السياسي وتشكل الطريقة التي يديرون بها السياسة.

إن تأسيس المنظمة غير حكومية بشكل كبير في لبنان هو نتيجة لفشل الدولة في توفير الخدمات العامة. وقد تفاقم هذا بدوره بسبب الخصخصة باسم ضمان فعالية أكبر في التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين. بدأت الشركات الخاصة في تقديم خدمات مثل جمع النفايات، والتعليم والصحة، وحتى يومنا هذا غالباً ما تكون هذه الشركات الخاصة امتداداً للأحزاب السياسية¹⁹. يعمل النظام على النحو التالي: تقدم الأحزاب السياسية المناقشات الكبيرة لشركاتها الخاصة. كما أنهم يوجهون جزءاً من الأرباح إلى نظامهم الإيكولوجي للمنظمات غير الحكومية لتقديم الخدمات العامة و يضعون باقي الأرباح في جيوبهم. وبالتالي فإن هذه المنظمات غير الحكومية هي آليات تقدم الأحزاب من خلالها الخدمات إلى معاقليها الطائفية.

بالإضافة إلى الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية التي تقودها الأحزاب ، هناك أيضاً منظمات غير حكومية تعتمد على تمويلات خارجية وغربية في الغالب. تقوم هذه المنظمات غير الحكومية أيضاً في تقديم الخدمات، مثل توزيع المواد الغذائية، وتركيب البنية التحتية للكهرباء والمياه، وإصلاح أنظمة الصرف الصحي، وبناء المدارس وتشغيل العيادات. تعتبر المنظمات غير الحكومية أيضاً من أكبر مقدمي فرص العمل خاصة بالنسبة للطبقة المتوسطة، النساء المتعلقات والشباب. من منظور المشاريع السياسية للمرأة في الحكومة المحلية، تقوم المنظمات غير الحكومية بالعديد من الوظائف المختلفة. سلّط العديد من المستجيبين الضوء على أنهم يتعبرون مشاركتهم السابقة مع المنظمات غير الحكومية، مكونات مهمة في حياتهم المهنية السياسية. وفقاً لأحد المستجيبين، فإن عمله مع المنظمات غير الحكومية (في هذه الحالة العمل في مشاريع تنمية مجتمعية) جعله معروفاً في المجتمع.²⁰ وقال محبب آخر إن عمل المنظمات غير الحكومية كان مهماً في بناء الجسور مع المجتمع²¹.

يمكن أن تكون تجربة المنظمات غير الحكومية أكثر أهمية للنساء من الرجال. عندما تترشح النساء في الانتخابات المحلية غالباً ما يتلقين تعليقات مهينة من بعض شرائح المجتمع. قالت إحدى المستجيبات إنها تلقت ردود فعل سلبية لا سيما على تويتر: "قالوا لي" ماذا ستفعلين في البلدية؟ اذهبي للطهي لأطفالك"، "ماذا تعرفين عن الطرق؟ هل أنت خبيرة في البنية

¹⁹ حرب ، م. "المدن والتغيير السياسي: كيف أحدث النشطاء الشباب في بيروت حركة اجتماعية حضرية" ، Power2Youth. ورقة عمل. رقم 20 ، سبتمبر 2016.

²⁰ مقابلة ، 18 نوفمبر 2021.

²¹ مقابلة ، 24 نوفمبر 2021.

التحتيَّة؟ أو " هل تعرفين كيف تعمل أنظمة الصرف الصحي؟"²² شاركت مستجيبة أخرى نفس المشاعر قائلة: "عندما يخوض المرء الانتخابات البلدية يُتوقع أن يكون خبيراً في الأسفلت والمياه والإنارة والصرف الصحي و هذه الأمور تعتبر اهتمامات ذكورية.²³ في هذا السياق ، تعتبر تجربة المنظمات غير الحكومية وسيلة للتغلب على بعض هذه التصورات و للتبيان أن النساء لديهن خبرات ذات صلة مباشرة بمهمة الحكومة المحلية.

ربما الأهم من ذلك، أن تجربة المنظمات غير الحكومية هي وسيلة للنساء لإثبات قدرتهن على جمع الأموال للمشاريع العامة. الخبرة السابقة من العمل مع المنظمات غير الحكومية يمكن أن يعني وجود اتصالات بوكالات تنمية دولية وشبكات الخبراء التي يمكن أن تساعد في تمويل المشاريع البلدية. أكدت إحدى المشاركات كيف أن عملها في منظمة غير حكومية ساعدها في الحصول على تمويل من البنك الدولي لمشروع بلدي²⁴. جلبت سيدة أخرى شبكتها من الخبراء بما في ذلك المخططين الحضريين إلى عملها البلدي بمجرد انتخابها²⁵. وتمكن آخرون من خلال خبرتهم التعليمية والعملية في الخارج من إقامة علاقات مع مدن أجنبية لنقل خبراتهم إلى البلدية.

هذه التجارب ليست استثنائية. معظم المرشحات اللواتي تمت مقابلهن في هذا المشروع كن إما منخرطات في جمعيات قبل خوض الانتخابات البلدية أو لديهن تاريخ من التطوع في المشاريع العامة. أولئك الذين خاضوا الانتخابات سلطوا الضوء على تجربتهم مع المنظمات غير الحكومية في حملاتهم. وبالتالي فإن الادعاء بأن لديه صلات في عالم المنظمات غير الحكومية يشير إلى أنه يمكن للمرء أن يتنافس مع الهيكل السياسي الحزبي الذي قد يكون خلف المرشحات الآخرين.

لا تضخ المنظمات غير الحكومية الأموال في البلديات فحسب، بل تغير أيضاً الطريقة التي تُدار بها السياسة. تشارك المنظمات غير الحكومية في لبنان بعمق في أعمال الديمقراطية والحوكمة، وتعزيز القيم الليبرالية، والسياسات القائمة على القضايا، والمواطنة النشطة وتمكين المرأة²⁶. أدى نشر هذه الأفكار خاصة بين الشباب والنساء الذين يعملون مع المنظمات غير الحكومية أو يشاركون في برامجها إلى زيادة الإحباط العام المتزايد بالفعل من النظام الطائفي²⁷. غالباً ما يؤدي هذا الإحباط إلى تطوير مناهج علمية قائمة على السياسة. في لبنان يحمل "السياسي" دلالة سلبية في أوساط الجمهور غالباً ما يُنظر إليه على أنه يدعم للمصالح الخاصة على حساب المصلحة العامة. من ناحية أخرى يشجع عالم المنظمات غير الحكومية السياسات القائمة على جمع البيانات وعلى الإحصاء والتوجه العام لتحقيق نتائج قابلة للقياس .

لقد لاحظنا أن المستجيبين الذين انتقلوا إلى الحياة السياسية من المنظمات غير الحكومية على دراية جيدة بلغة السياسة، ويستخدمونها بشكل خاص في الانتخابات المحلية. فهم يصوغون برامج سياسات، ويمتنعون عن الوعود المفرطة، ويركزون على الأهداف التنموية المتعلقة بالتلوث وجمع النفايات، والنقل وإمكانية الوصول، وانشاء المناطق الترفيهية مثل الحدائق والمكتبات والمراكز المجتمعية. حتى شعاراتهم الانتخابية يتردد صداها مع بعضها البعض:

- "أريد العيش في سن الفيل"
- " مدينتي بيروت"
- "التنمية تخلق إحساساً بالانتماء"
- "حان الوقت لممارسة السياسة بطريقة مختلفة"
- "يمكننا العيش بشكل أفضل"

²² مقابلة ، ١٥ ديسمبر ٢٠٢١.

²³ مقابلة ، 24 نوفمبر 2021.

²⁴ مقابلة ، 29 نوفمبر 2021.

²⁵ مقابلة ، ١٤ ديسمبر ٢٠٢١.

²⁶ ناجل سي وستايلي إل (2015) "المانحون الدوليون والمنظمات غير الحكومية والجغرافيا السياسية لمواطنة الشباب في لبنان المعاصر" ، الجغرافيا السياسية ، 20 (2): 223-247.

²⁷ فواز ، م. "بيروت مدينتي وأفاق المواطنة الحضرية" ، مؤسسة القرن ، 16 أبريل 2019.

يرى بعض المرشحين أن الحملة وسيلة لتثقيف الجمهور حول دور البلدية. هناك شعور بين العديد من الذين تمت مقابلتهم أنه بعد عقود من السياسة الطائفية فإن اللبنانيين لديهم توقعات خاطئة عن الانتخابات. بدلاً من التعايش مع هذه التوقعات فإنهم يرون في حملاتهم محاولة للتغيير. قال أحد المرشحين السابقين خلال سرد تفاعلاته مع الناخبين "التوقعات هي أنك بحاجة إلى توفير شيء ما مقابل الحصول على أصواتهم"²⁸. واقترح طريقة أخرى للتعامل "قلت إذا صوتت لي فسأمتلك في المجلس البلدي". وأضاف بعد تذكر التجربة "المرشح يستخدم وقته الخاص. ماذا سيفعل غير ذلك ؟" في هذا السياق، لا تتعلق الانتخابات فقط بالقضايا أو سياسات الهوية، بل تتعلق بصراع مفاهيم المواطنة المتعارضة.

أدى التأثير المتزايد للمنظمات غير الحكومية إلى خلق مساحة "للنشاط التنموي" على المستوى المحلي. هنا لا تتعلق التنمية بالتقدم الاقتصادي بقدر ما تتعلق بتوفير لغة سياسية بديلة تحدد الأشكال المقبولة للعلاقة بين الدولة والمواطن. كمثال لهذا المنظور، قال أحد المتسجبيين، "ليس هناك شعور بالانتماء في لبنان. الانتماءات الطائفية تأتي أولاً. الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يشعر بها الناس بالانتماء هي من خلال التنمية. ولهذا استخدمت التنمية في شعاري"²⁹. شارك مستجيب آخر في الرأي نفسه، قائلاً إن البلدية يجب أن تكون موقفاً للعمل التنموي، وليس السياسي.³⁰

على الرغم من شعبيتها، فإن آفاق التنمية في لبنان لا سيما في السياق المحلي تبدو قاتمة. يدرك المخبون الذين تمت مقابلتهم في هذا المشروع أن قدرتهم على تحقيق "التنمية" في البلاد محدودة. لذلك عدم الوعد بالكثير و التركيز على "الأهداف الصغيرة" دليل على هذا الاعتراف³¹. لا تملك البلديات الموارد المالية التي تمكنها من إحداث تأثير كبير على صعيد التنمية. إن تقديم الخدمات في حالة يرثى لها حيث كانت "أزمة النفايات" التي بدأت في عام 2015 رمزاً لأزمة الحكم الأكبر في البلاد. إن قدرة المنظمات غير الحكومية على تقديم الخدمات محدودة بنفس القدر، خاصة وأن التمويل الدولي لدول مثل لبنان أخذ في الجفاف. في ظل هذه الظروف، لا تتعلق التنمية بالتنمية الاقتصادية بقدر ما تتعلق بصياغة شكل مختلف من السياسة على أساس المواطنة النشطة.

صعود بيروت مدينتي يتلاءم مع هذا السياق. كانت الحركة أبرز مثال على هذا النهج التجريبي الجديد للسياسة. بينما نناقش بمزيد من التفصيل نعتقد أن هذا الشكل من السياسة يوفر بيئة مفيدة نسبياً للسياسيات الطموحات. وقد لعبت النساء دوراً مهماً في تحقيق السياسة التجريبية القائمة على القضايا، ولديهن مصلحة في تطويرها بشكل أكبر.

الحملات والأعراف الجندرية في المنصب والحلفاء الذكور

بشكل عام قلنا أن هناك هيكلية قوية من عدم المساوات تجعل من الصعب على النساء التنافس في الانتخابات المحلية. ومع ذلك، فمن الصحيح أيضاً أنه للنساء خيارات مختلفة أثناء القيام بالحملات الانتخابية وبعضها يمكن أن يوفر لهن مزايا. كما أوضحنا سابقاً في المدن الصغيرة والمناطق الريفية تميل الحملات إلى أن تكون أكثر شخصية. وهي تشمل زيارات للأسر وحضور حفلات الزفاف والجنائز والتجمعات المجتمعية، حيث يُتوقع من المرشحين الانخراط مع المجتمعات بشكل أكثر. هنا، غالباً ما تجد المرشحات أنه من الأسهل الوصول إلى المجالات الأكثر خصوصية للعائلات والتي غالباً ما تسكنها النساء. كما قال أحد المخبين الذكور "عندما أذهب إلى منزل ما أقابل فقط الرجال و لا أتمكن من رؤية النساء في العائلة. لكن يمكن لزميلاتي الدخول إلى تلك الأماكن أيضاً"³². صحيح أن الأعراف الاجتماعية تعرقل المشاركة السياسية للمرأة ومع ذلك يمكن أن تكون هذه المعايير أيضاً ميزة للمرأة خاصة إذا تغلبت على العائق الأولي أمام ترشيحها. في

²⁸ مقابلة، 29 نوفمبر 2021.

²⁹ مقابلة، 18 نوفمبر 2021.

³⁰ مقابلة، 7 ديسمبر 2021.

³¹ مقابلة، 25 نوفمبر 2021.

³² مقابلة، 18 نوفمبر 2021.

المراكز الحضرية ، خوض الحملات الانتخابية على مستوى الشارع وعلى وسائل التواصل الاجتماعي أمرًا بالغ الأهمية. في الريف لا يكفي طرق الأبواب بل على المرء أن يدخلها ويقضي الوقت مع الناخبين. في الضواحي المحافظة للمدن تتمتع المرأة أيضًا "بميزة تعبئة اللجان النسائية.

سهولة الوصول إلى الناخبات تساعد المرشحات على تطوير فهم أفضل لاحتياجات كتلة الناخبين هذه. لدى الناخبات فكرة أساسية خاصة بالبلدية وما تحتاجه. فهن من يحتاجون إلى حدائق آمنة وشوارع مضاءة جيدًا ، ويعانون أكثر من غيرهم من انقطاع المياه والكهرباء ، وهم الأكثر استثمارًا في جودة دور الحضنة والمدارس. إن الوصول المباشر إلى النساء يساعد المرشحات على تطوير فهم بديهي لهذه المشاكل ، وكذلك حشد الدعم لهذه المشاريع.

تضع المرشحات اللواتي تمت مقابلاتهن تركيزًا أقوى على إشراك الشباب والنساء والمجتمعات المهمشة الأخرى في السياسة المحلية، وبناء روابط مع مجموعات النشطاء التي يقودها المجتمع والتي انتشرت في المناطق الحضرية، وخاصة في بيروت. نظرًا لأهمية الحركات الشبابية الناشطة في المجال الحضري للبلاد على مدار العقد الماضي كانت المرشحات أفضل في عكس الديناميكيات الاجتماعية المتغيرة في برامجهن السياسية. إن نجاح بيروت مدينتي في انتخابات عام 2016 هو المثال الأكثر وضوحًا على كيفية تنشيط الحركات الشبابية للسياسات التي تركز على المواطن على المستوى المحلي. ومع ذلك ، في حين أن أهمية إشراك النساء والشباب أخذت في الازدياد في الثقافة الانتخابية اللبنانية، إلا أنها ليست جزءًا من برامج الحملات الانتخابية. هناك حاجة لاستهداف هذه المجموعات على وجه التحديد في برامج الحملة.

بالإضافة إلى أهمية حشد النساء والشباب، شددت معظم المستجوبات أيضًا على أهمية التحالف مع الذكور. في مجتمع تتركز فيه السلطة في أيدي الرجال، فإن إيجاد شركاء ذكور لدعم النساء في مناصب السلطة أمر مهم بشكل خاص. هذا هو الحال في كل من السياقات الحضرية ، حيث تجلب النساء خبرات شبكاتهن الذكورية إلى العمل البلدي، أو في بلدة صغيرة حيث يمكن للدعم التقليدي للذكور، من رجال الدين على سبيل المثال، أن يفتح الأبواب أمام النساء. نظرًا للمهمة الشاقة المتمثلة في الموازنة بين المنزل والعمل ورعاية الأطفال يبدأ التحالف في المنزل ولكنه يمتد إلى ما بعده. النساء اللواتي ينجحن في الفوز في الانتخابات هن اللواتي أقمن شراكات قوية مع الرجال.

مع الاعتراف بالتغييرات المهمة في المجتمع اللبناني فيما يتعلق بدور الأسرة والسلطة، مما يؤدي إلى بيئة أكثر ملاءمة للمشاركة السياسية للمرأة، لا تزال العديد من النساء المستطلعات يعتقدن أن مستوى الدعم الذي يتلقينه من الرجال بعيد عن أن يكون مثاليًا. تحدثت المشاركات عن التضامن النسائي وكيف أن النساء في المجالس البلدية أكثر قدرة على بناء علاقات مع شبكات المجتمع، وجلب أصوات النساء إلى العمل البلدي، وتوظيف النساء، وتحفيز النساء الأخريات على المشاركة في الحياة العامة. من ناحية أخرى، اشتكى المستجيبون من أن الرجال يميلون إلى دفع النساء نحو مجالات السياسة المتعلقة بالحياة المنزلية. اقترح أحد المجيبين أن هناك تقسيمًا جنديًا للعمل في المجلس حيث تقتصر النساء على المساعدة الاجتماعية ، بينما يتولى الرجال مشاريع البنية التحتية والتنمية.³³ تمتد أعراف الجندرية إلى مجال المنظمات غير الحكومية. قال أحد المجيبين: "المنظمات غير الحكومية الدولية ونظيراتها المحلية تقوم دائمًا بتدريب النساء. يجب أن يدرّبوا الرجال على كيفية دعم النساء المرشحات."³⁴

³³ مقابلة ، ١٥ ديسمبر ٢٠٢١

³⁴ مقابلة ، 24 نوفمبر 2021.

الخاتمة و التوصيات

تشارك المرأة اللبنانية بنشاط في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، من خلال عملها والعمل الاجتماعي وجهود المناصرة، إلا أن ذلك لم يترجم بعد إلى نجاح انتخابي. وينتج نقص تمثيل المرأة عن مجموعة من العوامل. أهمها الهيكل السياسي الطائفي الذي يهيمن عليه الذكور في البلاد والمليء برعاية الأحزاب السياسية. على المستوى المحلي، يكتسب هذا الهيكل مكوناً عائلياً، مما يجعل السياسة مسألة تفاوض بين العائلات المؤثرة .

على الرغم من كل هذه التحديات يوفر نظام الانتخابات البلدية فرصاً للمشاركة السياسية للمرأة. بسبب العدد الكبير للمجالس البلدية وغياب التوزيع الطائفي ومحدودية تأثير الأحزاب السياسية في العملية الانتخابية ، وجدت النساء أنه من الأسهل حوض الانتخابات البلدية. في العقد الأخير على وجه الخصوص، برزت السياسة المحلية كموقع رئيسي تم من خلاله وضع أنماط بديلة من العمل السياسي موضع التنفيذ. تقع التنمية في قلب هذه الأشكال البديلة من العمل السياسي. كما أظهرت المقابلات التي أجريناها ، فإن المرشحات هن راندات في النشاط التنموي. إنهم يروجون لمقاربات غير طائفية قائمة على السياسة، وينخرطون بشكل منتج في الدعوة المجتمعية التي يقودها المواطنون، ويجدون حلولاً إبداعية لمشاكل الناس الحقيقية، وينشرون معايير جديدة للسلوك السياسي. بيروت مدينتي هي في الوقت نفسه مؤشر ونتاج لهذه الطريقة الجديدة لممارسة السياسة. في حين أن مستقبلها السياسي غير مضمون ، فإن نجاحها في عام 2016 يمثل شهادة على أن هناك مطلباً للتغيير في لبنان.

التوصيات:

- تحديد النساء اللاتي يعملن بالفعل في مجال القيادة وبناء مهارتهن السياسية: غالباً ما تكون النساء المشاركات في شبكات المناصرة قد طورن بالفعل قدرات إدارية قوية يمكن للناخبين الوثوق بها. لديهن المهارات اللازمة والخبرة الميدانية في العمل مع المجتمع في أسوأ الأوقات. وبالتالي من المهم الانخراط معهن لبناء مهارتهن السياسية وتشجيعهن على التنافس على المستوى البلدي. وهذا يشمل التدريب على وسائل الإعلام الاجتماعية والتقليدية حيث تكون المرأة ممثلة تمثيل ناقص.
- الترويج للحملات المستقلة عن الأحزاب: أظهرت المقابلات التي أجريناها أن الحملات الانتخابية الناجحة كانت عادةً تلك التي يترشح فيها المرشحون إما كجزء من الشبكات الوطنية أو يتم ربطهم بشبكات في مجموعات المجتمع المحلي. سعت هذه الحملات إلى الظهور وكأنها تركز على القضايا لتقليل الضغط من الأحزاب القائمة. كانت الحملات المقفلة هي تلك التي تظهر مستوى عالٍ من المشاركة في الشؤون المحلية. ويمكن أن تشمل هذه المشاركة توفير شبكات المعلومات والدعم لهؤلاء النساء فضلاً عن تزويدهن بالتدريب والتوجيه فيما يتعلق بحملات جمع الأموال وتعبئتها والحملات الموجهة نحو البرامج .
- إنشاء مكاتب لعضوات المجالس في بلديات مختارة: قد تدعم هذه المكاتب المرشحات اللاتي نجحن في الانتخابات. يمكن أن توفر هذه المكاتب المهارات، والمعارف والشبكات لعضوات المجالس لضمان نجاحهن بمجرد انتخابهن. يمكن أن تؤدي هذه المكاتب العديد من الوظائف:
 - زيادة القدرة الإدارية داخل البلدية لتشجيع زيادة مشاركة المرأة في صنع القرار في الحكومات المحلية
 - الانخراط مع أعضاء المجالس لتعزيز مراعاة النوع الاجتماعي في جميع أنحاء المنظمة
 - زيادة الوعي عن التحالف مع الذكور من خلال تدريب أعضاء المجالس الجدد على إنشاء شبكات للمساواة بين الجنسين، وإيجاد أدوار وبرامج قيادية للمرأة، وضمان أن مناقشات السياسات وتنفيذها يعكس إهتمامات النساء المحلية.
- تشكيل كتلة بين النواب الإصلاحيين المنتخبين حديثاً لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة: جلبت الانتخابات البرلمانية الأخيرة في لبنان 14 من نائب من التغييريين إلى البرلمان. ومن بين هؤلاء 4 نساء. يمكن تشجيع هؤلاء الأعضاء الجدد في البرلمان على تشكيل تجمع رسمي أو غير رسمي في البرلمان لتعزيز تمثيل المرأة في السياسة الوطنية والمحلية. يمكن أن تكون الكتلة منصة لتنشيط المناقشات داخل البرلمان لإجراء التغييرات القانونية والتنظيمية اللازمة ، بما في ذلك استبدال نظام التصويت الجماعي بنظام التمثيل النسبي ، وتحديد

الحصة/الكوتا النسائية، وخفض سن الاقتراع إلى 18 سنة، وإجراء انتخابات مباشرة لرئيس البلدية. يمكن لمثل هذه الإصلاحات، فضلاً عن التجديد الكامل لنظام تسجيل الناخبين، أن تعزز الإقبال المستقل ونتائج الانتخابات.

- إعطاء الأولوية لاستراتيجيات تعبئة الناخبين: على الرغم من التعبئة المتزايدة لشبكات المناصرة الشعبية، واستعداد الناس لإعطاء صوتهم للتغيير، لا يزال لبنان يعاني من انخفاض معدلات الاقتراع. انخفضت المعدلات في الانتخابات النيابية من 54% في 2009 إلى 49% في 2018. في العام 2022 ظلت النسبة كما هي في الانتخابات السابقة عند 49 في المائة. معدلات المشاركة في الانتخابات البلدية أقل بكثير. في الانتخابات الأخيرة وعلى الرغم من حملتها الحثيثة لم تتمكن بيروت مدينتي من زيادة إقبال الناخبين في بيروت. وإحراز تقدم في هذا المجال، يمكن إجراء دراسة خاصة لمشاكل إقبال الناخبين على المستوى المحلي ويمكن بعد ذلك تدريب المرشحات على طرق التغلب على هذه القيود في الانتخابات المحلية المقبلة.